سركيس وبطرس : دعم « الجبهة اللبنانية »

المخطط الصهيوني ـ الفاشي مازال مستمراً ويظهر على الساحة اللبنانية باشكال مختلفة

الحركة الوطنية اللبنانية مسؤولة عن دحر المخطط الرجعي

صرح احد قادة كتيبة الجيش الموجودة في كوكبا ان الجيش سيكمل طريقه يوم الاثنين (الماضي) « الا اذا استجد ما يعيق ذلك » ٠

وكان الوزير السوري عبد الحليم خدام بعد لقائه بالرئيس سركيس قد قال « ناقشنا الوضع من كل جوانبه ولقد اتفقنا على وجوب تدعيم الشرعية وسيادة الدولة وسلطتها وبما يؤدي الى ترسيخ هذه الشرعية وترسيخ هذه السيادة » ٠

ورغم مرور « يوم الاثنين » ورغم اتفاق الاطراف على دعم الشرعية ما زالت « القوة الشرعية » في بلدة كوكبا دون ان تستطيع التقدم باتجاه تبنين وهي لا تزال تتعرض للقصف الفاشي ـ الصهيوني كدليل على استمرار هذا التحالف بالتمسك بمواقفه ومعارضته لدخول هذه القوة المناطق التي تسيطر عليها الفاشية اللبنانية في الجنوب من خلال ميليشياتها المدعومة من الكيان الصهيوني ٠ وكان الكيان الصهيوني قد وضع عدة شروط للسماح لقوة الجيش « الشرعي » باستكمال مهمتها ٠ وهذه الشروط هي :

١ ـ عدم استدعاء سعد الحداد وسامي الشدياق الى وزارة الدفاع ووضعهما بتصرف هذه الوزارة ٠

٢ ـ الابقاء على « الجدار الطيب » ٠

٣ ـ عدم تمركز اي جزء من « القوة الشرعية » في مرجعيون ٠

٤ ـ عدم السماح « بابادة المسيحيين » ٠

٥ ـ ان تسلك طليعة الجيش طريقا اخرا للوصول الى مواقعها ٠ وبالمقابل فان حزب الكتائب الفاشي كان قد لمح في الوقت نفسه الى ان هناك حلا في الافق للجيش في الجنوب يعتمد على عدم استدعاء الشدياق وحداد ٠

كما استغرب سعد الحداد من جهته كيف ان « الشرعية » ترسل قوات طالما « انا امثل الشرعية ولا داعي لحضور غيري لتسلم السلطة » و « الاهالي سيحاربون هذه القوة » ٠

وعلى هذا ، اصبح « عمل الكتيبة (في كوكبا) على ما يبدو مقتصرا على انتظار الاوامر » كما قال احد ضباط هذه الكتيبة ٠

نصيحة اميركية بعدم الحسم العسكري !

ويبدو ان المباحثات السورية ـ اللبنانية التي « انطلقت من رغبة في توطيد الامن وتثبيت الشرعية » كما ورد على لسان الوزير بطرس ، قد توصلت الى ان لا تراجع من ارسال الجيش الى الجنوب كما وأن لا تغيير في خطة سير القوة ٠ الا انه لم يتم الاتفاق حول كيفية حسم الموقف بل فضلت السلطة الرسمية ان تنتظر نتيجة مساعيها الدبلوماسية خاصة بعد نصيحة الولايات المتحدة للدولة بالتريث الى حين انتهاء زيارة وزير خارجيتها فانس « لاسرائيل » ٠

واثناء المباحثات ما بين فانس والمسؤولين الصهاينة طلب الفاشيون في الجنوب من فانس « عدم التدخل في النزاع لصالح الوحدات الموالية لسوريا التي تحاول ابادتنا » ، واشار الوزير الصهيوني تامير الى أن « اسرائيل لا تخضع لضغوطات خارجية » ٠

والمساعي الاميركية لم تسفر عن نتائج واضحة وبقيت الكتيبة في مكان تواجدها (كوكبا) تتعرض لمزيد من القصف والخسائر في عتادها وافرادها ملتزمة بالاوامر القاضية بعدم الرد خاصة بعد النصيحة الاميركية الجديدة التي نقلها السفير الاميركي في بيروت ريتشارد باركر والتي تحذر من الحسم العسكري لان المواجهة قد تتعدى الى عناصر اخرى يقصد بها الكيان الصهيوني ٠

مصدر التفجير واحد في الجنوب وبيروت

وسفير لبنان في الامم المتحدة السيد غسان تويني اوضح هذه « العناصر الاخرى » حين اعترف بأن الميليشيات الفاشية تقصف القوات الحكومية في الجنوب بأمر من « اسرائيل » لان « الدليل القاطع على هذه الحقيقة هو ان المفاوضات لوقف القصف تجري مع « اسرائيل » وليس مع « المسيحيين » الذين وصفهم بأنهم مشكلة » ٠ واكد الرائد مطر فيما بعد اقوال السفير تويني حين صرح بأن « لا احد يتحرك من الميليشيات الا بقرار اسرائيلي » ٠

وهكذا ، بعيدا عن « النصيحة الاميركية » وبعيدا عن المساعي الدبلوماسية يتأكد مجددا وبشكل واضح من خلال هذه التصريحات الرسمية العلاقة العضوية التي تربط ما بين الفاشية اللبنانية وما بين الكيان الصهيوني ٠ وعلى هذا الاساس يصبح الفصل بين ما يجري في الجنوب وبين ما يجري في بيروت فصلا اعتباطيا لان الاداة المنفذة هي نفسها ولا يمكن ان تخرج عن اطار المخطط السياسي الصهيوني ـ الفاشي وان تمايز بين منطقة واخرى من لبنان ٠

وهذا المخطط الرامي لبسط سيطرة الفاشية الكاملة على كل لبنان ما زال يظهر باشكال عدة تتناسب وظروف المعركة التي لم تحسم فيها السيطرة بعد لهذا التحالف الفاشي الصهيوني ٠ ففي الشمال ظهر على شكل خلاف مع آل فرنجية وادى لمقتل النائب طوني فرنجية والعديد من ابناء زغرتا ٠

وفي بيروت ظهر على شكل خلاف مع التواجد السوري في قوات الردع وادى لتفجير الوضع الامني تحت شعار « على السوريين ان يخرجوا من لبنان » ، كما جاء على لسان كميل شمعون رئيس ما تبقى من « الجبهة اللبنانية » ٠ وفي الجنوب ظهر اولا ضد الوجود الوطني وما يزال ثم امتد ليشمل كتيبة الجيش في الجنوب «بوصفها جنود لبنانيون يأتمرون بأوامر سورية » ولا بد من محاربتها ٠

وبناء لكل هذا ، يظهر لنا وكما اكدنا سابقا ومرارا على أن المخطط المذكور ما زال مستمرا ويحمل معه كل اسباب التفجير الحاصل على الساحة اللبنانية ٠

« الشرعية » لا تعتمد الحل العسكري في وجه الفاشية !!

باستمرار التفجر الامني ، وباستمرار توقف كتيبة الجيش في كوكبا نتيجة القصف الفاشي ـ الصهيوني عبر الرائد شاهين عن تذمر افراد الكتيبة بقوله « لسنا كبش محرقة ولا مكسر عصا » و « ننتظر الاوامر لاستكمال المهمة » ٠ و « الشرعية » التي تعطي الاهمية الاولى الان لمسألة دخول الجيش الى الجنوب كمقدمة لبسط سيطرتها و « شرعيتها » على بقية المناطق اللبنانية ، ما زالت تكثف اتصالاتها الدبلوماسية لتتحاشى حتى الحديث بموضوع الحسم العسكري ٠

وطبعا فالتهرب الرسمي من موضوع اعطاء الاوامر بالرد واستكمال مهمة الكتيبة ولو بالقوة ليس عائدا للنصيحة الاميركية و « عناصرها الاخرى » ٠ بل أن هذا التهرب لا يعدو عن كونه خدمة جديدة للفاشية ، فسعد حداد وبقية الخونة لم يصدر حتى الان من « الشرعية » اي قرار بحق الشدياق وحداد رغم اعتبار رئيس الوزراء لوضعهما « وضع اي ضابط يقف الى جانب اعداء بلاده وفي وجه جيشه » ، غير محافظة « رأس الشرعية » على الفاشيين المتحالفين مع الصهيونية علنا رغم « اعمالهم الطائشة » كما وصفتها وزارة الخارجية الاميركية ٠

وهذا الوصف من واشنطن لبعض اعمال الجبهة الفاشية يؤكد ليس خروج سركيس ومن معه على الخط الفاشي بل خدمة هذا الخط تدريجيا بما يتوافق مع الظروف الراهنة لان تثبيت «الشرعية» هو في نهاية الامر تثبيت للدولة ولجيشها الفاشي الذي سيأخذ على عاتقه ضرب الوجود الوطني « شرعيا » وقمع الجماهير الشعبية واقامة النظام الفاشي اللبناني الجديد ٠

الخطة الامنية الجديدة

وامام استمرار المخطط الصهيوني ـ الفاشي ، عادت الجهود الرسمية وجهود العديد من الاطراف الاخرى لتنصب على محاولة تطويق الوضع بدل البحث عن حسمه وعن ضرب ادوات التفجير المستمر ٠٠٠ وتكللت الجهود بخطة امنية جديدة بقيت بنودها طي الكتمان ، الا ان ما يحيط بهذه الخطة من ظروف موضوعية كاستمرار التعنت الانعزالي في الجنوب وتهرب السلطة اللبنانية من مواجهة الشروط « الاسرائيلية » يشير الى ان هذه الخطة لن تخرج في محتواها عن الخطط التي سبقتها والتي كرست « الامن الذاتي » في مناطق سيطرة « الجبهة اللبنانية » واعطت احزاب هذه الجبهة فرصة لالتقاط انفاسها استعدادا لتحقيق خطوة جديدة في مشروعها ٠ ويبدو ان السلطة « الشرعية » لا تريد هذه المرة الاغراق في « التفاؤل» ولذا فقد اصر الوزراء في تصريحاتهم الاخيرة على التأكيد بأن الخطوات المقبلة لن تكون خاتمة الصدامات المسلحة نظرا لان التحديات على الساحة اللبنانية ما زالت على حالها ، وايضا ما زال التناقض بين الصيغتين او المشروعين الانعزالي والسوري قائما ٠

ويبدو ان التحرك الدبلوماسي السوري مؤخرا والذي تمثل بزيارتي الوزير خدام الى القصر الجمهوري ثم الى اهدن ، يصب في اتجاه استمرار سوريا في العمل على تحجيم « الجبهة اللبنانية » المتحالفة مع « اسرائيل » وتدعيم « الشرعية » وتأكيد دخول الجيش ٠

وخط التحجيم هذا يسير الى جانب الصدامات العسكرية المحدودة على خط اخر هو دعم الاطراف اللبنانية التي تناهض مشروع صهينة لبنان ٠ ومن هنا ترافقت الجهود الاخيرة مع الحديث عن احياء فكرة الجبهة العريضة التي تناهض هذا المشروع ، وزيارة الوزير السوري خدام لاهدن واجتماعه مع القيادة الزغرتاوية ، تأتي ضمن هذا الاطار ٠

مسؤولية دحر المخطط الفاشي تقع على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية

غير ان ضخامة وخطورة المخطط الصهيوني ـ الفاشي وان كانت تتطلب وقوف جميع القوى المتناقضة معه في صف واحد لاحباطه ، فان طبيعة هذا المخطط تفرض ايضا رؤية واضحة وموقفا صلبا ، لان استمرار التحالف الصهيوني ـ الفاشي واصراره على تحقيق اهدافه ووقوف « الشرعية » اللبنانية علنا الى جانب النقاط الاساسية التي يقاتل على اساسها التحالف ، لا تعبر فقط عن رغبة هذه الاطراف في التمسك بموقفها بل يعبر ايضا واساسا عن ازمة التحالف الاقطاعي البرجوازي في لبنان الذي تمثل القوى الفاشية مصالحه ، هذه الازمة التي لا مجال لحلها الا باسقاط هذا التحالف وهذا المخطط وضرب ادواته ٠

ومن هنا ، وطالما ان المخطط القائم يتناقض وتطلعات الجماهير اللبنانية الوطنية والقومية ، ويتناقض جذريا وتناحريا مع الوجود الوطني في لبنان ، يصبح دحر هذا المخطط مسؤولية اولية وتاريخية تقع على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية القوة القادرة على تحقيق امالي الجماهير اللبنانية في نظام وطني ديمقراطي عربي وفي دحر كافة المخططات الرجعية ٠

وعلى هذا يصبح من واجب الحركة الوطنية دون اي تردد وبسرعة ان تحدد وبوضوح قرارها السياسي الذي يخدم مصلحة الجماهير اللبنانية ويكون الاساس لدحر المخطط الصهيوني ـ الفاشي، كما ويجب ان يترافق هذا مع مراجعة تنظيمية ونضالية تؤدي الى اعادة الالتفاف الجماهيري حولها وبالتالي يصبح باستطاعتها ليس فقط دحر المخطط بل كسبها بجدارة لقيادتها التاريخية وتحقيق طموحات شعبنا اللبناني والعربي بعيدا عن اوهام الاتكال على قوى غير قادرة بحكم طبيعتها الطبقية والسياسية على ما نرمي اليه ٠

« خوة » ترانزيت فاشية على الغاز

خلال مباحثات جرت حول موضوع الغاز و « تخفيض» سعر القارورة من ١٤ ليرة الى ١٢ ليرة ، قال السيد نبيه الصيداني ممثل شركات الغاز ان السعر الموقت « ١٤ ليرة » يجب ان يستمر نتيجة « استمرار الصعوبات » التي تعترض عملية النقل مع العلم ان هذه العملية تتم عن الطريق العادية اي الدورة ـ بيروت ٠ واشار السيد الصيداني الى ان نقل مادة كالغاز محفوف بالمخاطر بحيث ان السعر الموقت الذي طالبت به الشركات ووافقت عليه وزارة الاقتصاد لا يقصد به تغطية اكلاف اضافية بل « لضمان العملية»٠

ولم يوضح السيد الصيداني كيف تضمن العملية ٠ ولكن المعروف ان الذي يضمن « العملية » هو من يقبض « خوة » ترانزيت على خط الدورة ـ بيروت !!

ولا يخفى ان شركات الغاز هي المستفيدة الاولى من استمرار سعر القارورة بـ ١٤ ليرة بدل ١٢ حسب التسعيرة الرسمية ، الا ان « الضرائب » التي تفرضها « الفاشية» على الغاز تزيد من حجة هذه الشركات ونهمها ، وبذلك يتحمل المواطن العادي استغلال الشركات من جهة و « الضرائب » الفاشية من جهة اخرى عبر سعر القارورة دون ان يبدر حتى الان عن السلطةالرسمية اي حل لهذه المشكلة !!